الأهرام

المصدر : الشعب

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٩

الأفراج فى لبنان بعد هروب جنود الاحتلال والعملاء من جزين تحت ضربات المقاومة

اندحر الاحتلال وعملاؤه عن جزين وقراها، ويد المقاومة الإسلامية تتعقبه بعبواتها وصواريخها مذيقة له طعم الهزيمة حتى الرمق الأخير داخل المنطقة. وهذا ما ترك تأثيراته المباشرة على جيش الاحتلال وقيادته، حيث ارتفعت الأصوات داخل الكيان الصهيونى التى تنتقد طريقة الانسحاب المذل، بينما العدو يستجدى الضغوط الأمريكية لإتمام الانكفاء بهدوء وبعيدًا عن ضربات المقاومة، بعدما عجز عن تأمين الحماية للقوافل المنسحبة، واضطرار عناصر الميليشيا إلى تركها والفرار بأنفسهم وهم يرون الموت بأم أعينهم: ترافق هذا الوضع الميدانى مع حسم لبنان رسميا وشعبيا لأى نقاش أو التباس حاول العدو إثارته لإيجاد بلبلة داخلية، فالعميل لا طائفة له أو مذهب، إنما طائفته العمالة، ومآله إلى المحاكمة ودفع ثمن عمالته: أما الأهالى فهم من أبناء هذه الأرض. يعودون إلى وطنهم أعزاء وقد تخلصوا من الاحتلال، تحتضنهم دولتهم وإخوانهم ويقدمون لهم العون لاستعادة العافية والحرية، لإزالة آثار الاحتلال عنهم.

اندحر الاحتلال وعادت جزين إلى الوطن حرة بفعل تضحيات المقاومة وجهادها، وخرج من تبقى من العملاء ذليلاً مهانًا، بينما الأهالى يشعرون بفرحة الحرية ويعودون إلى أهلهم وإخوانهم أعزاء بعدما سقط ما فى يد العدو الذى يترك وراءه الخيبة والخسران. وفى المقابل كانت قيادة المقاومة تحدد الإطار العام للموقف على لسان الأمين العام السيد حسن نصرالله الذى أكد الحرص على العلاقة الوطيدة التى لا تشوبها أى شائبة، وضرورة التفريق الكامل والحاد بين الأهالى وحفنة من العملاء باعت نفسها للعدو، ومارست الظلم والتعسف ضد أبناء جزين وبقية المنطقة المحتلة. ومن خلال تلك التأكيدات يمكن رسم الموقف الوطنى اللبنانى عمومًا، وهو الموقف ذاته الذى اتخذته المقاومة وبات محل إشادة وترحيب حتى من أهالى جزين أنفسهم، ويقوم هذا الموقف على أسس أربعة:

- فرار العملاء تم بفعل ضربات المقاومة الإسلامية التى يعود لها الفضل فى تحقيق هذا الإنجاز الوطنى وهذا ما يؤكد صحة خيارها ونهجها ويستدعى مزيداً من الالتفاف حوله لإنجاز التحرير الكامل.

- جزين وقراها جزء من الجنوب، أهلها أهله ومصيره مصيرها، وأى اعتداء صهيونى عليها- كما هدد العميل لحد- تتعامل معه المقاومة كخرق لتفاهم أبريل يتطلب ردًا من المقاومة وهو ما أكده السيد نصرالله شخصيًا.

- ليس هناك أى ضمانة لأى عميل، فالعملاء ما تركوا عمالتهم إنما العدو تخلى عنهم وتركهم يواجهون مصيرهم، لذلك ليس أمامهم خيار سوى أن يسلموا أنفسهم للسلطات المختصة لينالوا العقاب العادل ويكونوا عبرة لبقية العملاء.

- الدولة وأجهزتها تتخذ الإجراءات التى تراها مناسبة حيال الوضع الذى ينشأ بعد الانسحاب، والمقاومة ليست معنية بالمسألة الأمنية لأنها تمارس دورها كمقاومة وليس كسلطة، من دون أن تكون هناك أى قيود أو تحييد لأى منطقة.

هذه الأسس باتت تشكل إطارًا وطنيًا للتعاطى اللبنانى مع الانكفاء

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الصهيوني - اللحدي القسري عن جزين، وهو إطار يحظى بدعم وتأييد سوري، وأمكن من خلاله للبنان أن يتجاوز الأفخاخ الصهيونية، يحبط أهداف العدو في إثارة النعرات والهواجس والمخاوف، التي حل محلها الترحيب والتأييد للمقاومة وخطابها وأدائها المتميز ميدانيًا وسياسيًا.

كيف تم الانسحاب؟

بدأت عملية الانسحاب من جزين في منتصف ليل الجمعة الماضية، حيث انكفأت الميليشيات اللحدية من مدينة جزين إلى كفرحونة بمواكبة طائرات استطلاع «إسرائيلية» بعدما سربت مصادرها أن عملية الانسحاب من المدينة علقت إلى أجل غير مسمى نتيجة عمليات المقاومة، ولكن سرعان ما تبين لاحقًا أن هذا الكلام ليس سوى مناورة أخيرة حاولت الميليشيات اللحدية فيها تجنب عمليات المقاومة التي كبدتها في الساعات الأخيرة قتيلين وعددًا من الجرحى.

عند الساعة الرابعة فجرًا أعلن موعد التحرير بعدما صعدت آخر مجموعة من الميليشيات اللحدية إلى دبابة إم ١١٣ حيث كانت تقيم حاجزًا عند مدخل البلدة بالقرب من تمثال السيدة العذراء وانكفأت إلى كفرحونة معلنة بطريقة غير مباشرة أن الانسحاب اللحدي قد تم وأنهم كانوا آخر فلول الميليشيات العميلة التي غادرت المنطقة.

وكان قد سبق ذلك بساعات أصداء انفجارات ونيران أضاءت ليل المنطقة بعدما اتخذت الميليشيات العميلة قرارًا بتفجير ما عجزت عن نقله من دبابات ونخائر في المواقع التي كانت تتمركز فيها في خطوة تعكس عدم قدرتها على السير بها إلى عمق الشريط الحدودي المحتل بعد سلسلة من عمليات المقاومة تعرضت لها دبابات مماثلة في أثناء الانسحاب.

في غضون ذلك، بقيت هذه الميليشيات تسحب طوال الليل عدتها ونخائرها وأسلحتها الثقيلة من ثكنة جزين إلى داخل الشريط بعدما أخلت موقع فوج المدفعية في عين طغرة المشرف مباشرة على جزين وروم وفجرت تحصيناته.

وأعلن صباحًا مصدر عسكري في الميليشيات اللحدية أن آخر القوافل المنسحبة وصلت إلى «مرجعيون»، حيث مقر القيادة العميلة، في وقت لوحظ فيه أن قوات الاحتلال الإسرائيلي قد أرفقت عملية الانسحاب باعتداءات برية وجوية حيث قصفت قرى ومناطق إقليم التفاح المجاورة وأغارت طائراتها الحربية على تومات نيحا بهدف إرباك المقاومة.

الميليشيات اللحدية استكملت عملية انسحابها من مختلف قرى ومناطق جزين بعدما أمضى فيها قرابة الـ١٧ سنة، حيث بدأ نقل معداته وآلياته وأسلحته إلى: كفرحونة والريحان، العيشية، الدمشقية ومرجعيون وصولاً إلى معهد التدريب في المجيدية، ووصلت آخر قافلة تابعة لكتيبة جزين قرابة السابعة صباحًا وضمت أكثر من ٣٠ آلية عسكرية بين نصف مجنزرة وملالة وناقلة جند وشاحنات وسيارات.

وأصدرت قيادة ميليشيا لحد بيانا أعلنت فيه عن إنهاء انسحابها من منطقة جزين بناء على أوامر صدرت عن قائدها لحد وأن منطقة جزين والحدود الجغرافية التي كانت تنتشر فيها الكتيبة التابعة لها قد أصبحت في عهدة الدولة اللبنانية وتحت سلطة وإدارة الحكومة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية